والفضلاء ، مقربا للصلحاء والفقراء ، يداعبهم بالطف عباره ،
واظرف اشاره ، وكان صواما ، وبالليل قواما ، متعلقا باذيال
الشريعه ، قد جعل الكتاب والسنة واقوال العلما بينه وبين
الله تعالى ذريعه ، له نحو من عشرين ولدا لكل منهم ملك مطاع ،
وله ولايات على حدة وجنود واتباع ، وكان في جماعات الدشت
اماما ، نحوا من عشرين عاما ، وايامه في جبين الدهر غره ،
وليالى دولته على وجه العصر طره ،

رجعنا الى ما كنا فيه
من امور تيمور ودواهيه

ولما وصل تيمور الى اذربيجان ، وانبث عسكره في ممالك سلطانية
وهمذان ، واستدعى الملك الطاهر سلطان ماردين واطلقه ،
وانعم عليه كما ذكر واستوثقه ، وولاه ما بين الشام والعراق ،
واحكم تلك الممالك بما وسعه من المكر والنفاق ، ولم يمكنه الاقامة
بممالك العجم ، لما معه من الدشت من الهم ، وجه عنان قصده ، الى
ممالك سمرقنده ، فنفض فيها اوطامه ، وفرغ عما كان ملا به
من الدشت جرابه ، ثم خرج من غير توان ، وقطع جيحون
بالطوفان ، ووصل الى خراسان ، وواصل السير الى اذربيجان ،
وتوجه اليه طهرتن حاكم اذربيجان ، متلقيا طوق مراسمه
بجيد الاطاعة والاذعان ، واهمل امر ماردين وتناساها ، ولم
يتعرض الى ما يتعلق بها من مدنها وقراها ،

ابتداء ثوران ذلك الفتام
فيما يتعلق بممالك الشام

ثم انه قصد الرها ، ورام نهبها ، فخرج اليه شخص من اعيانها
ورؤسا قطانها ، يقال له الحاج عثمان بن الشكشك فصالحه
واشتراها ، بجمل من الاموال حملها اليه واداها ، فعند ذلك

ارسل

ارسل الى القاضي برهان الدين ابي العباس ، احمد الحاكم بقيصرية وتوقات
وسيواس ، من الرسل عده ، ومن الكتب شده ، يبرق فيها
ويرعد ، ويرغي في بحرها ويزبد ، ويقيم بعجاجها ويقعد ، ومن
جملة فحواه ، ومضمون ذلك وما حواه ، ان يخطبوا باسم محمود
خان ، اوسيورغاتمش خان ، وباسمه ، ويضربوا السكة على طرز ذلك
ورسمه ، كما هو دابه ، ويتحمله رسوله وكتابه ، فلم يومن له السلطان
برسول ولا بكتاب ، ولا تقيد له بجواب عن خطاب ، بل قطع رؤس
الرؤس من قصاده ، وعلقها في اعناق الباقين واشهرهم في بلاده ،
ثم جعلهم شطرين ، وقسمهم نصفين ، وارسلهم الى جهتين ،
للسلطان الملك الظاهر ابي سعيد برقوق منهم جزء مقسوم ،
والجزء الاخر الى السلطان ابي يزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان حاكم
ممالك الروم ، واخبرهما بالقضيه عن جليه ، وما ورد عليه من خطاب
تيمور الممقوت ، وانه جعل في ذلك جوابه السكوت ، وقتل
قاصديه نكايه ، ولم يزده على هذه الحكايه ، وانما فعل ذلك
برسله وقصاده ، استهوانا به واستعظاما لما فعله بعباد الله
تعالى وبلاده ، ثم قال القاضي اعلموا اني جاركما ، وديارى ديا ركما ،
وانا ذرة من غباركما ، وقطرة من بحاركما ، وما فعلت معه هذا مع
ضعف حالي ، وقلة مالي ورجالي ، وضيق دائرتي وبلادي ، ورقة
حاشية طريفي وتلادي ، الا اعتمادا على مظاهرتكما ، واتكالا على
مناصرتكما ، واقامة لاعلام حرمة دولتكما ، ونشرا لرايات هيبة
صولتكما ، فاني جنة ثغركما ، ووقاية نحركما ، وشاوش جنودكما ،
وحامل بنودكما ، وربيئة طلايعكما ، وطليعة وقايعكما ، والا
فمن لي بمقاومته ، واني يتيسر لي مصادمته ، وقد سمعتم
احواله ، وعرفتم مشاهداته وافعاله ، فكم من جيش كسر ، وقيل
اسر ، وملك ملك ، وملك اهلك ، وستر هتك ، ونفس سفك ،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)